تفسير سورة الاعراف الحلقة 48

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ(86)**

**وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ(87)**

الحديث هو مواصلة للآيات التي تتحدث عن قصة نبي الله شعيب، قلنا شعيب بعث إلى أهل مدين وهي مدينة في بلاد الشام وتقع كما يقولون في الوقت الحالي معا عند البحر الميت بالأردن، واهلها يعملون بالتجارة و هم كبار التجار يبخسون الميزان ولا يوفون بالكيل، إذا باعوا يقللون وإذا اشتروا يزيدون لأنفسهم ويتصرفون في السوق، بعث الله النبي إليهم كما بعث الأنبياء لأقوامهم لدعوتهم اصلا لتوحيد الله سبحانه وتعالى ولعلاج ما يعانون منه وهؤلاء يعانون في واقعهم من هذا الغش وبخس الميزان والتطفيف؛ و نبي الله شعيب هو له ميزات :

1)انه يسمى خطيب الأنبياء لبلاغته وفصاحته وقدرته على البيان،

2)انه كثير البكاء وبكاءه خاص، يبكي بكاء دائما كثير و شديد البكاء فساله الله سبحانه وتعالى عن هذا البكاء: و لماذا البكاء؟

فإن كنت تبكي على الدنيا ملكناك إياها كما ملكنا سليمان ، فيكون له كما لسليمان و ان كنت تبكي على الآخرة فأعطيناك الجنه و أمناك من النار، فقال : لا إنما أبكي شوقا اليك، و هو يستمر في البكاء الشديد والانقطاع الشديد والمحبة الشديد الخاصه لله سبحانه وتعالى ، عشق واشتياق لله سبحانه وتعالى وهذه من ميزاته، فأكرمه الله أن قال له: ساجعل لك كليمي خادم لك فجعل عنده موسى عليه السلام يخدمه عشر سنين.

**البيان**

قوله تعالى:" ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به و تبغونها عوجا" النهي لأهل مدين أن لا يقطع الطريق على المؤمنين بشعيب، فإنهم كانوا يحتالون بكل الوسائل والوسائط لإبعاد الناس عن شعيب، الذين يذهبون لشعيب ليشاركونه في العبادة يمنعونهم، الذين يريدون الاستماع اليه و مواعظه وإرشاداته وبياناته يمنعونهم، كانوا يجلسون في طريق المؤمنين و يمنعونهم من الذهاب لشعيب، كان يحددون من يؤمن بشعيب، بماذا كان يهددون؟

الجواب قال بعض المفسرين: انهم كانوا يهددون بالقتل و هو الأرجح كما في توعدون، التوعد هو التهديد الشديد، ان يهددونهم بالقتل، وآخرون قالوا: انهم يقطعون الطريق بالنهب والسرقة، يجلسون في الطريق من يأتي لشعيب ياخذون امواله وما عنده ، وكانوا أيضا يلقون الشبهات والتظليلات حتى لا يقبل الناس بدعوة شعيب، و تبغونها عوجا يعني لا تريدون الحق فهم لا يبحثون عن الحق وأن ما عملوا لأي احد اراد ان يتبع شعيب أن يدخل شبهات ويدخل في الدعوة حتى ينحرف الناس عن شعيب.

قوله تعالى:"واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم" اي اذكروا نعمت الله عليكم، فالانسان الضعيف يقوى بعشيرته ويقوى بجماعته، فاذا وجد نفسه قويا يعتز و يفتخر ، وهذه نعمه من نعم الله ان يكون الشخص مع عشيره مع امة قويه، الامه الكثيره والقويه عزتها اكثر من الضعيفه و هذه الايه ايضا كما يقولون تعالج موضوع و تشير الى الموضوع الذين يقولون: قلة السكان افضل و قله العدد افضل الايه تقول: لا انها من نعم الله على الانسان ان تكون الاعداد كثيرا ولكن هناك مسئوليه اخرى في مسالة تقسيم الثروه الى غير ذلك ذاك موضوع آخر ، النتيجه انها من نعم الله على الانسان انعم الله على اهل مدين ان جعل لهم الخيرات و جعل بلادهم كلها خير و اعدادهم كثيرة فهي من نعم الله ذكرها شعيب لتكون طريقا لشكر المنعم الذي هو واجب عقلا، كما يقول اصحاب العقائد علماء الكلام يقولون من الأدله على وجوب البحث عن الله سبحانه وتعالى

شكر المنعم

الانسان يجد نفسه موجود في مكان و يجد النعم عليه يجد في نفسه ملزوم ان يشكر، لو انت جلست في بيتك و وجدت عند البيت هدية أو ادخل لك شخص هدية إلى بيتك أو في حسابك، وجدت في نفسك الزام تقول من هو هذا، هناك تحريك داخلي لشكره و الثناء عليه ،تشكر رحم الله والديك وقفتني في هذه الأزمه في حاجتي ساعدتني، هذه يقولون من الأمور العقليه التي توجب البحث عن المنعم وشكرا منعم، الله سبحانه وتعالى يذكرها في هذه القصة و يجعلها علامه ودلاله حتى يبحثوا عن الله سبحانه وتعالى.

قوله تعالى:"وانظروا كيف كان عاقبه المفسدين" في نفس الوقت عليكم أن تتأملوا في عاقبة من مضى، الانسان الواعي هو الذي يعيش و يتأمل في عواقب الأقوام السابقة خصوصا هؤلاء و من عند البحر الميت في نفس المنطقة التي كان قبلهم قوم لوط و اصابهم ما اصابهم الانسان العاقل هو الذي يتأمل ويعيش الوعي الدائم في من مضى بالنظر إلى من مضى والظروف الحالية التي عنده كما يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه، أمير المؤمنين في زمن والفراعنة في زمن ولكن أيضا يوصي و يقول اقرأ الكلام أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش، وأسبغ عليكم المعاش، فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما، أو لدفع الموت سبيلا، لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام، الذي سخر له ملك الجن والإنس، مع النبوة وعظيم الزلفة، فلما استوفى طعمته، واستكمل مدته، رمته قسى الفناء بنبال الموت، وأصبحت الديار منه خالية، والمساكن معطلة، وورثها قوم آخرون، القدره راحت و جاء آخرون و هكذا هي الدنيا وان لكم في القرون السالفه لعبره اين العمالقه وابناء العمالقه ، أين الفراعنة وبناء الفراعنة، أين أصحاب مدائن الرس، الذين قتلوا النبيين و اطفئوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين، أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالالوف و عسكروا العساكر و مدنوا المدائن، عمروا ولكن انتهوا، الانسان الواعي هو الذي يتامل، الآن نحن نذهب حتى إلى المقبرة وادخل في المقبرة ، انظر الى الصور الموجوده القبور اقول هؤلاء كلهم اعرفهم، اكثرهم عاشرتهم مازحتهم لاطفتهم جلست معهم و لكن الدنيا هكذا والغفله تنظروا مقاطع الفيديو مثلا للماتم لسنوات تجد الناس تتغيروا هكذا الواعي هو الذي يتامل وهنا نبي الله شعيب ينبههم و يقول انتبهوا لهذا.

والحمد لله رب العالمين